البؤر الاستيطانية الرعوية نقطة انطلاق لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية

نشرة خاصة خلال الفترة (2020 – نهاية حزيران 2023)

قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية

برنامج الحق في الأرض والسكن

مركز أبحاث الأراضي

تموز 2023

الفهرس

تمهيد:.....3

البؤر الرعوية التي أقامها المستعمرون في الضفة الغربية وشرقي القدس:.....4

الاستيطان الرعوي الزراعي مدعوم بشكل رسمي من قبل الحكومة الإسرائيلية: – 10

الاستيطان الرعوي وسيلة جديدة للاعتداء على الأراضي والأشجار والبيئة الفلسطينية: 12

أثر الاستيطان الرعوي الإسرائيلي على التنوع الحيوي في الأراضي الفلسطينية/ الضفة الغربية:– 13

الاعتداءات الإسرائيلية على الرعاة ومواشيهم: 19

خاتمة: – 22

تمهيد:

يستوطن في الضفة الغربية حوالي 834,000 مستعمر في 233 مستعمرة إسرائيلية منتشرة في محافظات الضفة الغربية والقدس، كما انه تنتشر 367 بؤرة استعمارية[1] على أعالي الجبار وفي السهول لتسيطر على أكبر مساحة ممكنة، حيث تسيطر على أكثر من 200,000 دونم، وتغلق 435,000 دونم بحجة الحماية الأمنية لها، وتعتبر هذه المساحات التي استولوا عليها بقوة الاحتلال وبحكم الأمر الواقع بمثابة احتياطي استيطاني.

إن إنشاء المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها على الأراضي الفلسطينية يعدُّ انتهاكاً صارخاً وواضحاً لحق الشعب الفلسطيني، ويعتبر تعدياً صارخاً على حقوقه المشروعة، كما انه يعدُ مناقضاً لكافة المبادئ والأعراف والشرائع الدولية، وميثاق الأمم المتحدة، وميثاق جنيف الرابع، حيث ((يحظر على المحتل توطين سكانه في الأراضي المحتلة))، وهذا ما لم تلتزم به إسرائيل منذ بداية احتلالها لفلسطين في عام 1948م.

لم يكتفي الاحتلال بالمساحات التي سيطر عليها لصالح الاستيطان سواء بالمصادرة أو بالتحايل والتزوير أو باعتبارها أراضي دولة أو أملاك غائبين أو أملاك عامة أو لصالح جدار الضم والفصل العنصري أو الطرق الالتفافية، أو معسكرات الجيش لحماية تلك المستوطنات أو الاغلاق لغرض التدريبات العسكرية، **بل تعمد الاحتلال بانتهاج أسلوب جديد للسيطرة على الأرض وهي سياسة " الاستيطان الرعوي"**، يقودها فئات شابة من المستعمرين يتبعون لعصابة " تدفيع الثمن" أو عصابات فردية، فلقد تم تدريبهم حتى أجادوا دور الرعاة الفلسطينيين، وقد تم تسليحهم– وتدريبهم ومنحهم صلاحيات اطلاق النار لكل اشتباه بالخطر، هذا فضلاً عن حمايتهم الكاملة من جيش الاحتلال الاسرائيلي، حيث يبدؤون بإقامة خيام وبركسات أو كرفانات وحظائر أغنام وعرائش على قطعة أرض ثم يتم تسييجها – لمنع دخول الرعاة الفلسطينيين أو أصحاب الأراضي اليها– لتتحول فيما بعد إلى بؤرة استيطانية يتم الاعلان عن تنظيمها أو اعلان المساحات المسيطر عليها ومحيطها بصفة "أراضي دولة" أو " محميات طبيعية".

[1] منها 76 بؤرة رعوية تم توثيقها خلال الأعوام (2020 – نهاية حزيران 2023).

البؤر الرعوية التي أقامها المستعمرون في الضفة الغربية وشرقي القدس:

وقد وثق فريق البحث الميداني في مركز أبحاث الأراضي خلال السنوات الماضية الكثير من المضايقات واعتداءات المستعمرين على الرعاة الفلسطينيين من ضرب وإطلاق النار عليهم ومهاجمتهم وطردهم من المراعي، وعلى مواشيهم من سرقة ودهس ورش المراعي بالمواد الكيماوية السامة، اضافة إلى منعهم من الوصول الحر إلى المراعي.

ويختار هؤلاء المستعمرون المناطق التي فيها عيون ماء أو قريبة من آبار مياه وقريبة أيضاً من التجمعات البدوية الفلسطينية نمط حياتهم البداوة ويعتمدون بشكل أساسي في دخلهم وحياتهم على الماشية، مما يهدد ذلك نمط حياة توارثه الفلسطينيون منذ آلاف السنين، كذلك أصبح عدد كبير من الرعاة يعتمدون على التربية داخل الحظائر فقط ويضطرون لشراء الأعلاف لإطعام مواشيهم بتكلفة عالية جداً وذلك خوفاً على حياتهم وحياة أبنائهم ومواشيهم مما جعل اقتناء الأغنام غير مجدي اقتصادياً لهم.

هذا ووثق فريق البحث الميداني في مركز أبحاث الأراضي انتشار 76 بؤرة استعمارية رعوية في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس، وبالنظر إلى المواقع المنتشرة فيها البؤر نجد أن الجدار العنصري يحاصر الضفة الغربية من الجهة الغربية والبؤر من الجهة الشرقية، وكأنها سياسة مدروسة بعناية لتحقيق الأهداف المنشودة وهي السيطرة على الأراضي الفلسطينية والضغط على التجمعات الفلسطينية البدوية للرحيل خاصة أنها الحامي لمئات آلاف الدونمات الفلسطينية.

يوضح الجدول التالي عدد البؤر الرعوية التي أقامها المستعمرون في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس منذ عام 2020 – نهاية حزيران 2023 وحسب صنف وشكل البؤرة:-

المحافظة	عدد البؤر الرعوية الجديدة	عدد الوحدات السكنية / خيام أو كرفانات	عدد الخيام الزراعية	مساحة الأراضي المقام عليها الخيام*	إنشاء طرق
القدس	1	8	12	39	1
الخليل	8	20	26	105	6
بيت لحم	4	11	6	5	1
رام الله	31	80	65	100	0
أريحا	4	12	7	30	0
نابلس	5	65	15	49	2
سلفيت	9	20	10	28	2
قلقيلية	3	7	6	20	0
طوباس	10	21	20	42	0
طولكرم	1	1	5	5	0
المجموع	**76**	**245**	**172**	**423**	**12**

المصدر: بحث ميداني مباشر – قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية – مركز أبحاث الأراضي للسنوات المذكورة أعلاه.

* المساحة 423 دونم هي فقط مساحة الخيام التي تم إنشائها لكن المساحة المهددة أو المسيطر عليها تقدر بآلاف الدونمات.

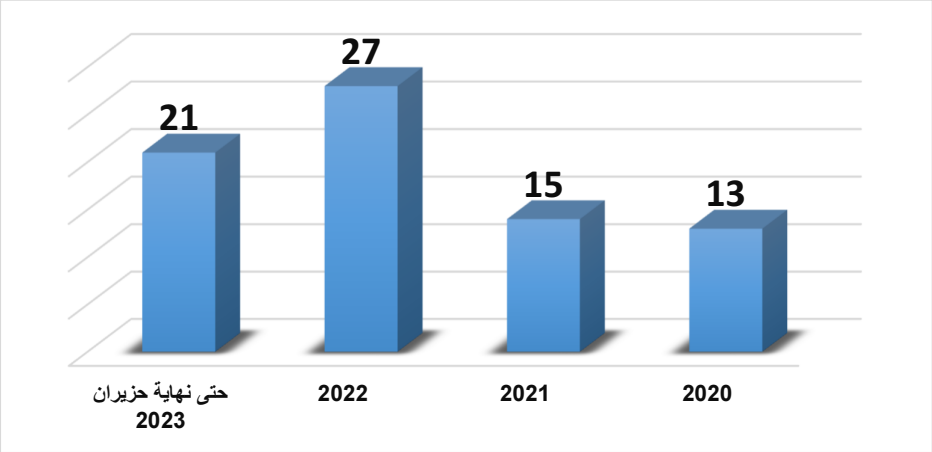

عدد البؤرة الرعوية المقامة على أراضي الضفة الغربية وشرقي القدس حسب السنوات

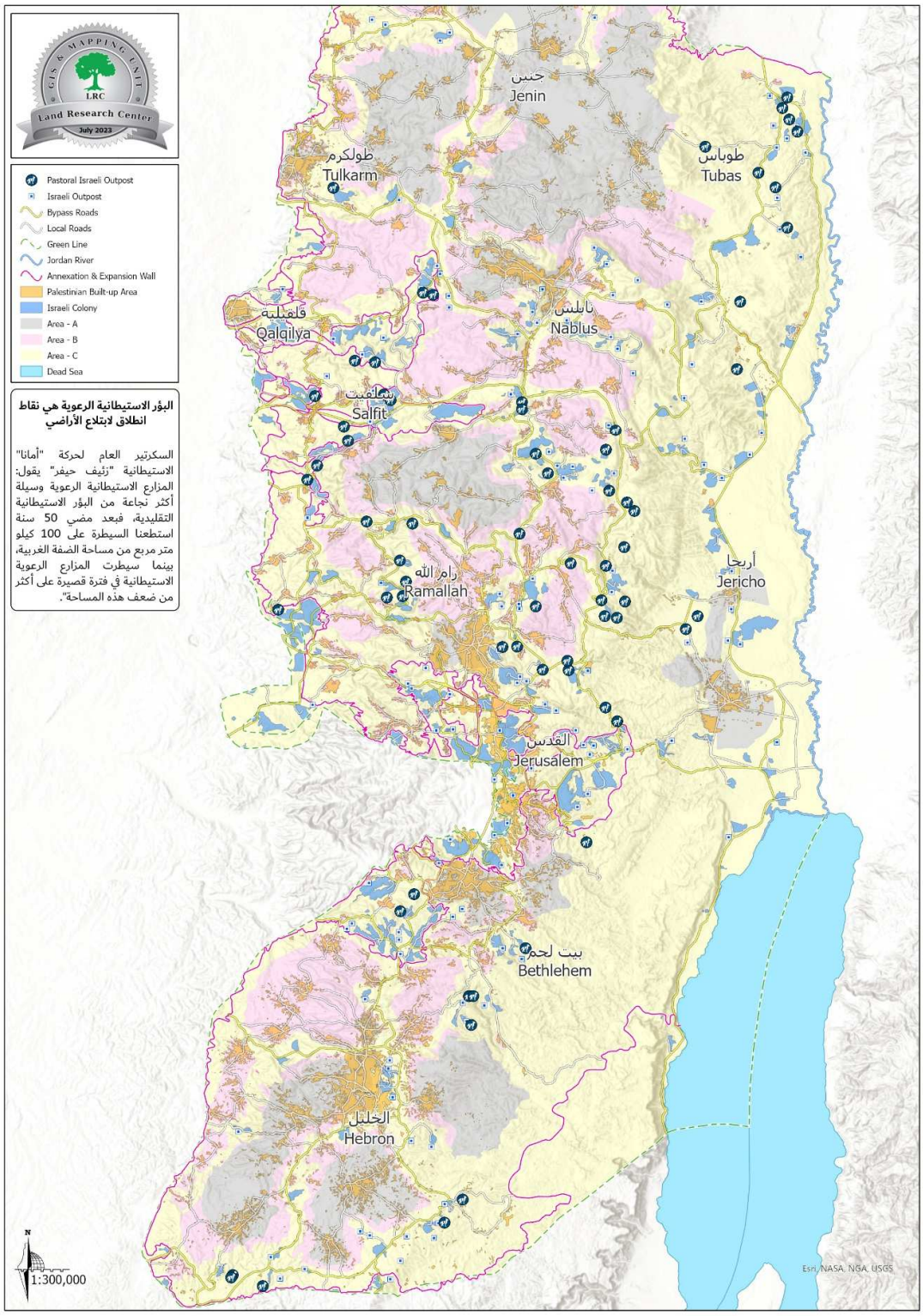

خارطة تبين توزيع الاستيطان الرعوي على محافظات الضفة الغربية

البؤر الاستيطانية الرعوية في صور:

إقامة بؤرة استعمارية رعوية لتربية الأغنام بالقرب من تجمع بدو الكعابنة – رأس التين في بلدة كفر مالك – محافظة رام الله – أنشأت في تشرين ثاني 2020

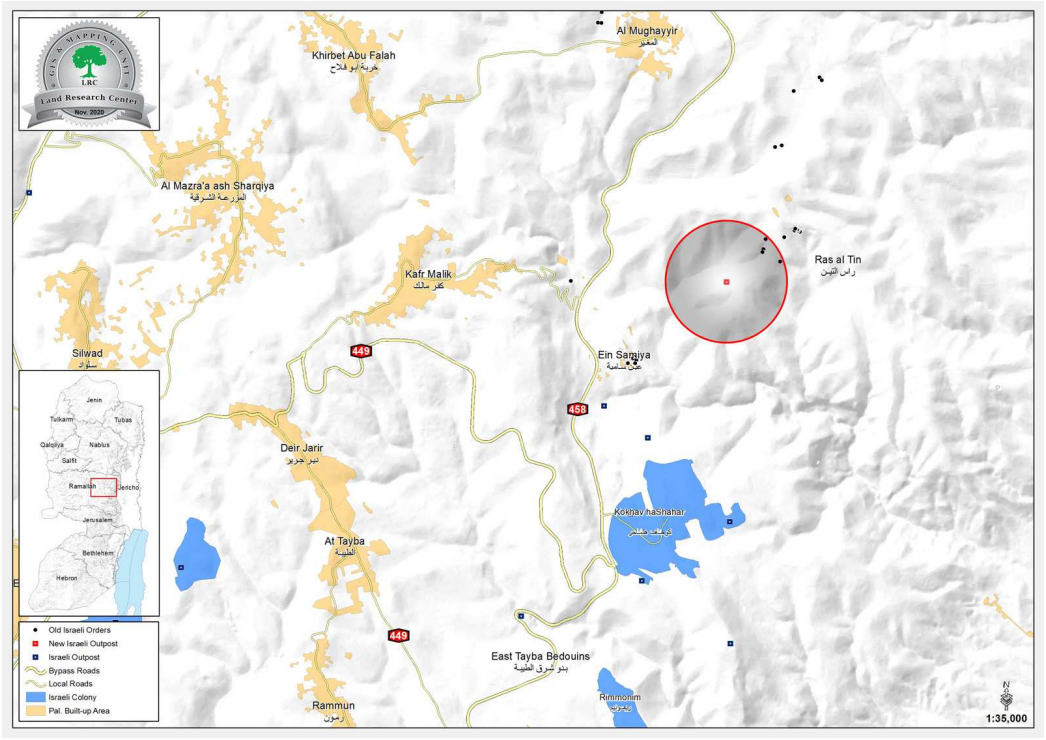

موقع البؤرة الرعوية على أراضي رأس التين – كفر مالك

إقامة بؤرة استعمارية رعوية لتربية الأبقار في منطقة جبل القسطل قرية أم صفا والمصنفة بأنها محمية طبيعية!

– محافظة رام الله – أنشأت في أيلول 2020

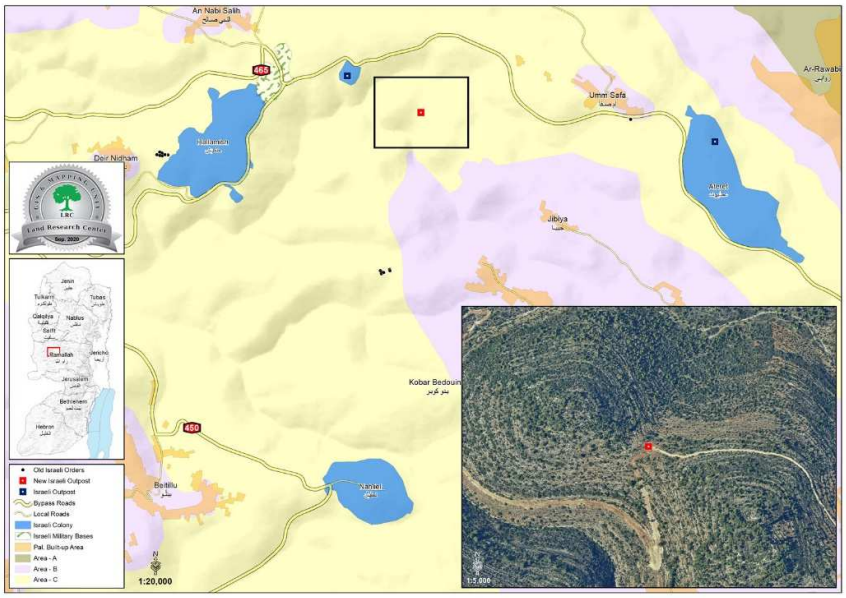

موقع البؤرة الرعوية على أراضي قرية أم صفا

مستعمرون ينشؤون بؤرة رعوية لتربية الأبقار على أراضي واد الخروبة في محافظة طوباس – تشرين ثاني 2020

الاستيطان الرعوي الزراعي مدعوم بشكل رسمي من قبل الحكومة الإسرائيلية: –

أصر وزير المالية الإسرائيلي "بتسلئيل سموترتش" على الاضطلاع بمسؤولية ما يسمى ب"الإدارة المدنية" المشرفة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وقد كان له ذلك، فوضع كل الإجراءات التي كان يحلم بها من خلال حزبه حزب اليهودية الصهيونية موضع التنفيذ بلا معارض، لقد فعَّل مجلس التنظيم الأعلى ليجتمع شهرياً –بعد أن كان يجتمع مرة كل ستة أشهر– وذلك للمصادقة على المخططات الاستيطانية دون تأخير من جانب، ولتسريع اتخاذ المزيد من قرارات الهدم ضد المساكن الفلسطينية ورفض مخططاتهم التنظيمية المقترحة من جانب آخر.

كما أن تبعية الضفة الغربية لوزارة المالية الإسرائيلية تعني الضم الكامل والهادئ للضفة على أرض الواقع دون حاجة لإعلان ذلك. وهذا يعتبر تنكراً للمواثيق الدولية وخاصة اتفاقية لاهاي واتفاقية جنيف الرابعة في تنظيم الأراضي المحتلة من قبل الدول دون دمج الأراضي والسكان التابعين للاحتلال مع أراضي ومواطني الأرض المحتلة.

بؤرة زراعية على أراضي بلدة سعير - الخليل

كذلك فإن هذا الإجراء يعني خلط موازنة الأراضي المحتلة بموازنة دولة الاحتلال مباشرة من خلال وزارة المالية الإسرائيلية وهذا يعني تخصيص عشرات الملايين لتسريع البنية التحتية الاستيطانية لصالح المشاريع الاستيطانية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

واستناداً لذلك فقد خططت ما تسمى بـ "الإدارة المدنية" –تحت إمرة سموترتش– لشرعنة عشرات البؤر الاستيطانية على شكل مزارع رعاة مواشي، من خلال منهجية الاستيطان الرعوي الجديد الذي سهلت تنفيذه وساعدت على نموه، فأعلنت الإدارة المدنية عن نيتها شرعنة حوالي 30 – 35 بؤرة استيطانية سنوياً بحيث تستوفي المعايير الأساسية لشرعنة البؤر الاستيطانية التي ستكون مخصصة لمزارع رعاة مواشي مستعمرين في الضفة الغربية[2].6

[2] المصدر: هآرتس.

كذلك تعتمد الجمعيات الاستيطانية على تصنيف "المزارع الاستيطانية" لضمان الاستيلاء السريع على مساحات كبيرة من الأرض.

هذا ويقود السكرتير العام لحركة "أمانا" الاستيطانية "زئيف حيفر"*حملة شرعنة المزارع الرعوية الاستيطانية ويمارس ضغوطاً على السلطات الإسرائيلية من أجل زيادة عددها، وأكد على أهمية هذه المزارع بقوله:" **المزارع الاستيطانية الرعوية وسيلة أكثر نجاعة من البؤر التي تعتمد البناء الاستيطاني التقليدي، فبعد مضي 50 سنة استطعنا السيطرة على 100 كيلو متر مربع من مساحة الضفة الغربية، بينما سيطرت المزارع الرعوية الاستيطانية في فترة قصيرة على أكثر من ضعف هذه المساحة**". كما أنه أكد أنهم يخططون لإنشاء المزيد من البؤر الاستيطانية المخصصة لرعاة الأغنام والأبقار في مناطق "ج" التي يُخصص لها فوراً آلاف الدونمات، حتى لو سكنها بضعة مستوطنين فقط.

كمثال على ذلك ما حدث مع "خربة مكحول" في الأغوار الشمالية، إذ قرر مجموعة من مستعمري مستوطنة "مسكيوت" عام 2020 وضع سياجٍ شائك يحيط بالأراضي الخاصة المملوكة للفلسطينيين أفقدهم أكثر من 30 ألف دونم من أراضيهم.

الاستيطان الرعوي وسيلة جديدة للاعتداء على الأراضي والأشجار والبيئة الفلسطينية:

إن الاحتلال الإسرائيلي ومستعمريه يواصلون سياسة تدمير الأراضي الفلسطينية الزراعية أو الرعوية بشتى الطرق.

أغنام مستعمري "متسبي يائير" ترعى في أراضي المواطن زياد مخامرة – بير العد يطا - الخليل

يترافق الاستيطان الرعوي مع مصادرة المزيد من الأراضي اضافة لحرمان الرعاة الفلسطينيين من الوصول إلى المراعي كذلك المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، كما أن الرعاة المستعمرين يستخدمون الأراضي الفلسطينية حتى المزروعة منها بمحاصيل أو بأشجار مثمرة مراعي لمواشيهم وأبقارهم، وهناك مئات الدونمات تم تسييجها لغرض رعي مواشيهم، وهذا يعتبر رعي جائر حيث أنه يؤدي إلى تعرية التربة ويسبب مخاطر كثير على البيئة والغطاء النباتي، فقد وثق فريق البحث الميداني في مركز أبحاث الأراضي خلال الأعوام (2020 – نهاية حزيران 2023) مئات الدونمات الزراعية التي تم استخدامها كمراعي للمستعمرين – ويقابلها عشرات آلاف الدونمات المغلقة لأجلهم –أنظر إلى الجدول أدناه–:

السنة	مساحة الأراضي الزراعية التي استخدمت كمراعي للمستعمرين / دونم	مساحة الأراضي التي تم تسييجها لغرض مراعي المستعمرين / دونم
2020	95	385
2021	83	300
2022	240	30,196
حتى نهاية حزيران 2023	252	1160
المجموع	**670**	**32,041**

المصدر: بحث ميداني مباشر – قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية – مركز أبحاث الأراضي للسنوات (2020 – نهاية حزيران 2023).

أثر الاستيطان الرعوي الإسرائيلي على التنوع الحيوي في الأراضي الفلسطينية/ الضفة الغربية:-

يعتبر الاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة أحد أخطر مهددات التنوع الحيوي الزراعي في فلسطين، فالاستيطان يبدأ بتجريف الأرض وتغيير طوبوغرافيتها ويقضي على كافة الأعشاب والنباتات والحشرات والزواحف بل ويقضي أيضاً على الطبقة الحيوية من التربة فتصاب الأرض بتدهور خطير يضاعف من جريمة القضاء على التنوع الحيوي.

لقد تم تعريف التنوع الحيوي خلال قمة الأرض المنعقدة في ريودي جانيرو عام 1992 بأنه[3]:
- "التباين بين الكائنات الحية من كافة الأصول التي من بينها البرية والبحرية وغيرها من النظم والتعقيدات الحياتية الأخرى، ويشمل أنواع النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة الموجودة على الأرض، وكلما كثرت أنواع هذه الكائنات كلما زاد التنوع الحيوي في هذه المنطقة"

وفلسطين ذات التنوع المناخي الفريد وتتميز بنظم الأراضي المتعدد في مساحات صغيرة نسبياً تعتبر من أكثر بقاع الكون خصوصية وتميزاً لا سيما في مسألة التنوع الحيوي، فهي تحوي حوالي 7000 نوع من الحشرات و 2700 نوع من النباتات الوعائية التي تقع ضمن 720 جنساً تنتمي الى حوالي 115 عائلة نباتية[4]، اكتسبت قيمة مضاعفة لفوائدها الطبية والعلاجية عبر تاريخ الشعب الفلسطيني الممتد من حوالي 15 ألف سنة.

وهذا وقد حدد برنامج الأم المتحدة للبيئة (UNDP) عام 1993 **مهددات التنوع الحيوي على النحو التالي: ***

- العوامل الاقتصادية الاجتماعية.
- التهديد المباشر من قبل الإنسان على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
- الكوارث الطبيعية.

وبلا أدنى شك فإن الاستيطان الرعوي من قبل عناصر مستعمري الاحتلال يسعى بالأساس الى جعل التربة متصحرة وغير قابلة للحياة من أجل تيئيس أصحاب الأرض الفلسطينيين من إمكانيات الاستفادة منها مما سيدفعهم لتركها والهجرة عنها، لذا فهم يطلقون أغنامهم ومواشيهم في الأراضي الفلسطينية المزروعة بالحبوب أو الخضار أو المخصصة لرعي الاغنام ويمنعونها عن أصحابها، ويكررون الرعي الجائر حتى تصبح التربة خالية من أي

[3] المصدر: م.ز . نواف عطاونة، ص53 (التوعية الجماهيرية حول المحاجر وأثرها على البيئة والتنوع الحيوي – إصدار مركز أبحاث الأراضي – عام 2002).
[4] المصدر: م. محمد محاسنة، ص38 – المصدر السابق.

أصـــول أو بذور مما يهدد بانقراض التنوع الحيوي النباتي وبالتالي يهدد التنوع الحيواني وهذا يؤدي بالضـرورة الى تهديد التنوع الحشـري ويهدد الحياة البرية والنباتية في الأرض. إن رعاة الأغنام من المســتوطنين المســتعمرين يطلقون مواشــيهم في الأرض فقط لكنهم لا يحرثونها للأمطار ولا يزرعونها ولا يعتنون بها زراعياً بل يتركونها بوراً وهذا ما يضــاعف من القضــاء على تنوعها الحيوي وذلك ببساطة لأنها ليست لهم فهم مارقون سارقون وليسوا مالكون، بينما الفلسـطيني تراه يشـبه الأرض لأنه لا يفارقها يعانقها وباسـتمرار يحاورها، فأصـحاب الأرض الحقيقيون يحرصـون على الرعي الجزئي في مواسم مخصـصـة تحفظ الأنواع ولا تهدد الحياة البرية، بل يحرصـون على الأحياء الدقيقة وعلى النباتات الطبية وذات الندرة، يحرصـون على تواصـــلهم في الأرض لأنهم يرتبطون بها ارتباطاً تاريخياً حتى أصـــبحت جزءً من الثقافة الشــعبية الفلســطينية، إن صــاحب الأرض الحقيقي يحرص على إنمائها لا إلى تدهورها لذا بقيت الأراضـــي الزراعية في فلســطين في حالة تطور واســتمرارية منذ آلاف الســنين ولكن الاحتلال جعل مواقع عديدة منها متصــحراً وبهدف ســياســي اســتعماري تهجيري من أجل أن تصبح هذه المراعي لقمة صائغة للاحتلال ومستعمريه.

صور من **الرعي الجائر: استخدام الأراضي الفلسطينية الزراعية مراعي للمستعمرين**

مستعمر اسرائيلي أثناء رعيه للأغنام في أرض المزارع راجح خالد يامين – قرية جيت محافظة قلقيلية – كانون ثاني 2023

مستعمرو " بني حيفر" يستخدمون 10 دونم من الأراضي الزراعية لبلدة بني نعيم كمراعي لهم – محافظة الخليل كانون ثاني 2021

أبقار المستعمرين ترعى المحاصيل الحقلية في أراضي المواطنين في منطقة أم القبا – منطقة الرأس الأحمر – محافظة طوباس نيسان 2022

مستعمرون متطرفون يطلقون أبقارهم ترعى في حقول القمح الفلسطينية في قرية يانون / محافظة نابلس

أبقار المستعمرين من مستعمرة " ايتمار" ترعى حقول الزيتون في قرية عورتا – محافظة نابلس، نيسان 2020

مستعمرو البؤر الاستعمارية في منطقة السويدة يتلفون 12 دونماً مزروعة بالمحاصيل الحقلية " قمح وشعير" بعد رعي مواشيهم فيها – محافظة طوباس – شباط 2023

مستعمرو الأغوار يقيمون سياج معدني حول ما يزيد عن 139 دونماً من الأراضي الرعوية في منطقة واد المالح ومنطقة الفاو وعين الحلوة بغرض حرمان رعاة التجمعات الفلسطينية من الوصول اليها لرعي مواشيهم – كانون ثاني 2023

مستعمرون ممن يطلقون على أنفسهم" أبناء التلال" وبالتنسيق مع ما تسمى بالإدارة المدنية الإسرائيلية قاموا بنصب سياج معدني حول ما مساحته 90 دونماً من أراضي منطقة خلة مكحول وخلة سمرا بالإضافة الى منطقة الشويعر منها 30 دونم ذات ملكية خاصة – كانون أول 2022 – محافظة طوباس

الاعتداءات الإسرائيلية على الرعاة ومواشيهم:

يوضح الجدول التالي اعتداءات المستعمرين على الرعاة ومواشيهم – حسب السنوات– :

السنة	عدد رعاة الأغنام المعتدى عليهم بشكل مباشر	ملاحقة ومهاجمة رعاة مواشي ومنعهم من الوصول للمراعي / عدد	سرقة أغنام وأبقار / عدد	اعتداء على أغنام (دهس، تسميم، قتل) / عدد
2020	121	377	282	88
2021	110	300	36	40
2022	155	357	122	47
حتى نهاية حزيران 2023	205	400	90	41
المجموع	**591**	**1434**	**530**	**216**

المصدر: تجميع قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية – مركز أبحاث الأراضي للسنوات (2020 – نهاية حزيران 2023).

مستعمر اسرائيلي يدهس عدداً من رؤوس الماشية في منطقة عين حلوة / محافظة طوباس – آذار 2021

مستعمرون يسممون53 رأساً من الأغنام في منطقة العوجا / محافظة أريحا – تموز 2020

نفوق 15 رأس من الأغنام بفعل السموم التي نشرها المستعمرون في منطقة حوض لفجم في عقربا – محافظة نابلس 2015/01/05

جدير بالذكر بأن قضية الاستيطان الرعوي تعد قضية خطيرة جداً وإن ما ذكر من أرقام واعتداءات أعلاه – ما أمكن توثيقه من قبل فريق البحث الميداني في مركز أبحاث الأراضي–، فكل تجمع له قصة ومعاناة مع البؤر التي أقيمت في محيطه فقد حرموا من التنقل بحرية مع مواشيهم، فأصبحوا مهددين بالقتل أو الضرب وكذلك مواشيهم مهددة بالسرقة أو القتل، كذلك عيون المياه التي كانوا يعتمدون عليها في توفير مصدري الري لهم ولمواشيهم أصبحت في قبضة المستعمرين وهم المنتفع الأول منها ويمنعون من الوصول اليها، هذا أدى إلى جعل عدد كبير من الرعاة يشترون أعلافاً لمواشيهم بأسعار عالية جداً بعدما كانت ترعى بحرية، كما أن عدداً آخر باع مواشيه أو أبقى على عدد قليل، وهذا يشكل خطراً حقيقياً على الثروة الحيوانية التي تعد مصدر أساسي لدخل العديد من البدو.

ولعلّ المزارع الفلسطيني فريد حمامدة من بلدة يطا واحد من إحدى ضحايا الاستيطان الرعوي لمعرفة قصته بالكامل يمكنكم الاطلاع على الرابط التالي ((الاستيطان الرعوي على أراضي يطا – جنوب الخليل**)).**

خاتمة: –

لقد بات الاحتلال يستخدم وسائل لا تخطر على بال من أجل السيطرة على الأرض الفلسطينية عندما تفشل الوسائل الأخرى وعندما ينجح الفلسطينيون في الصمود والثبات على أرضهم رغم كل انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه، لقد بات الاحتلال يستورد رعاة أغنام عبارة عن أسر فقيرة تعيش في الأدغال ولها خبرة في الرعي ويخضعونهم لتدريبات خاصة من أجل منع الفلسطيني من دخولها والاعتداء عليهم بالضرب وقتل المواشي أو مصادرتها وتشييك الأرض وكل ذلك تحت حماية الجيش الإسرائيلي.

لقد باتت المستوطنات الرعوية بؤراً جديدة تشكل خطراً على الانسان والحيوان وعلى الأرض والزرع والتنوع البيئي والحيوي في مخالفات صارخة للقانون الدولي الإنساني وحتى للقوانين الإسرائيلية الخاصة بالبيئة، فالمستوطن يحق له تحدي قوانين دولة الاحتلال اذا كان هذا التحدي يمس الفلسطيني دون الإسرائيلي في سلوك عنصري لا مثيل له.

لقد أمسى الاحتلال الإسرائيلي أبرز أعداء البيئة والعدالة البيئية والعدالة المناخية والمعيق الأكبر في وجه التكيف مع التغير المناخي، وبالتالي فهذا الاحتلال يساهم في محاربة الأمن الغذائي العالمي وتقويض أسس التوازنات البيئة في استخدامات الأراضي ومعالجة حاجاتها بما يتلائم مع الحاجات البشرية والمواثيق الدولية.